

دلت أصابه للهدف وحس كفيفه للسوزوع ومسايره للغرض
الأساسى الذى يبنى الشاعر تحقيقه • فمن شأن الخبال اذن أن يعطى
ماده مرنة للشاعر كيما يصوغها على النحو الذى يشاء من أجل التعبير
عن الموضوع المقصود • ومن هذا كله نرى أن الشاعر الخبالى
فادر على اسنخدام الرموز بصورة أبرع بكثير من تلك التى تتاح
للشاعر الواقعى ان صح أن الشاعر يكون وأقعى • والرمزية فى الشعر
انما هى نوع من التجلية لهذه الحقيقة أو هى نوع من ابراز المضمون
الأصلى فى فكرتنا النقدية بخصوص الشعر والخبال • وتستطيع أن
نمد يدك الى أى ديوان من دواوين الشعر القديم والحديث لتجد مجالا
لتأيد هذه النظرية بالنص الشعرى ولنعرف أن الشعراء قد أخذوا
بهذه المسألة دائما خصوصا اذا أرادوا التعويض ولم يملكو القدرة
على البوح •

وقد يعترض القارئ على كلامنا هذا بأن التصوير فن من
فنون الشعر الأساسية ولا عماد له غير الواقع المشاهد أو الحادث
المرئى • فالشاعر يرسم بريشته خطوط منظر فى الطريق ويؤلف
مقطوعات تجسم الطبيعة فى أوضاعها المختلفة • أو هو يحاول فى شعره
أن يعطينا نماذج كلامية تشاكل النماذج الماثلة فى نطاق الكون •
ويندر من بين الشعراء من لم يحاول التصوير لمشاهد الطبيعة ولم يسع
من أجل أن ينقل الى تعبيرات اللغة مظاهر العيش • وابن الرومى لم
يكسب شهرته فى الأدب ولم يصل الى ما وصل اليه من تقديرات
النقاد الا بفضل هذه الملكة فيه •

ولكن حتى فى هذه الحالة التى يكتفى فيها الشاعر بالنقل
والتصوير نجد بذورا خيالية واضحة • وكل ما فى الأمر هو أن تدخل
الخيال فى هذه المرة يكون بأسلوب مغاير ، وعلى نحو مختلف • فمن
الشعراء من يكتفى بالوقائع شأن الآلة المصورة • ومنهم من يقحم من